

خطاب السيد روجي الخطيب، أمين القدس ورئيس وفد أمانة منظمة المدن العربية، أمام اللجنة التنفيذية لمنظمة المدن المتحدة [مقتطفات]*

فلورنسا، 18-21/11/1971 (محفوظات مؤسسة الدراسات الفلسطينية)

.....

13- لا أظن أن هناك حاجة إلى تذكيركم بأن القدس كانت دوماً مدينة موحدة حتى قدوم الصهيونية، ولا بأن القدس لم تقسم إلا حين تعرضت للهجمات الصهيونية. والآن، تحت شعار المدينة الموحدة، هاجمت سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي وألغت السيادة العربية الأردنية على القطاع العربي من القدس بقوة السلاح، وأخضعت القطاع لإدارتها ضد رغبة سكانه العرب الشديدة، وضد أوامر الجمعية العامة ومجلس الأمن المتكررة بعدم الاستيلاء على قطاع المدينة العربي، الذي اعتبر بسلسلة من القرارات، وبأشد اللهجات أيضاً، غير قانوني وغير مسموح به، وبطلب إلغاء أيه إجراءات اتخذت لتغيير وضع المدينة، والكف عن كل مثل هذه الاجراءات في المستقبل. على أن السلطات الاسرائيلية استمرت في وضع نفسها في الطريق الخطأ، فألغت المجلس البلدي العربي المنتخب، وأبعدت أمين القدس الذي خدم المدينة سنوات عديدة، والذي ترجع جذور عائلته العميقة فيها إلى أكثر من ثمانمئة عام.

14- ثم إن السلطات الاسرائيلية، عملاً بالشعارات الدينية المضللة، قامت بحملة إرهاب بشعة ضد السكان العرب، فطردت أكثر من 60000 من سكان المدينة في 1948، وأكثر من 100000 في 1967، وصادرت ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة بسلسلة من القوانين والأنظمة غير القانونية والقاسية. استقر المهاجرون الصهيوينيون، من أي جزء ومن كل جزء في العالم، في بيوت العرب البؤساء المطرودين. كان السكان اليهود في القدس، في 1918، لا يزيدون على 18000 نسمة، وارتفع عددهم إلى 22000 في 1970. ومقابل ذلك، نقص عدد السكان العرب، الذين كانوا دوماً الأكثرية، إلى 65000 شخص أو نحو 23% من مجموع سكان المدينة.

15- كذلك نسفت السلطات الاسرائيلية، تحت الشعارات الدينية وادعاءات تخطيط المدينة، مئات البيوت والحوانيت والمدارس والمعاهد الثقافية العربية داخل أسوار المدينة وخارجها. ولا داعي إلى القول أن لكل بناية ماضياً تاريخياً هو جزء من تاريخ المدينة وتراثها عبر العصور. وهنا أسأل: أي مدينة في العالم لا تحافظ على آثارها التاريخية وعلى تراثها

* المصدر: جورج خوري نصر الله، جمع واختيار، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1971 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1974)، 848-849.

- المعماري والثقافي؟ أي مدينة في العالم يطرد سكانها ليحل المهاجرون محلهم؟ إن السلطات الاسرائيلية وحدها، المشبعة بالاطماع الصهيونية، هي التي ترتكب مثل هذه الأعمال الخبيثة.
- 16- بناء على ادعاء تخطيط المدينة، استولت السلطات الاسرائيلية وصادرت أكثر من 50% من الأراضي التي بقيت في يد العرب. وصرح وزير الاسكان الاسرائيلي، السيد شيريف، في مؤتمر صحفي عقد في 15 شباط (فبراير) 1971، بأن السلطة تنوي بناء أربع ضواح سكنية جديدة على الأرض المصادرة من العرب لإسكان نحو 122000 صهيوني مهاجر وذلك، كما قال، خطوة أخرى في عملية جعل القدس بكاملها مدينة يهودية.
- 17- بناء أيضاً على ادعاء تخطيط المدينة، كشف أمين القدس المحتلة مشروع تخطيط مدينة القدس، يحولها إلى ما يشبه "نيويورك" أو "لوس انجيليس". لم يؤيد هذا المشروع خبراء تخطيط المدن الذين دعوا إلى دراسته، بل اعتبروه بشعاً، ورفضوا اقراره بعد أن اكتشفوا أن هدفه تغيير جمال المدينة ووضعها، وكذلك طبعاً تغيير روحيتها الروحية والقدسية. وقد استنكر مخطط المدن اليهودي، البروفيسور برونسفي، مشاريع البناء التي تمت، واعتبرها انتحاراً جماعياً ناشئاً عن إخفاق بئس. كذلك اعتبر المشروع سيئاً جداً، وأن لا حق للسلطات الاسرائيلية في تنفيذه.
- 18- وبناء على ادعاء توسيع التعليم الجامعي، أقامت السلطات الاسرائيلية سلسلة من المباني وصفتها بحق المجلة البريطانية الأسبوعية "ذي ايكونوميست" بأنها غابة من الخرسانة. تحتل هذه المباني القسم الشمالي من جبل الزيتون المقدس، والقصد منها اسكان 31000 طالب. وقد أثار هذا العمل غضب المجتمعات الدينية المسيحية في القدس وخارجها.
- 19- وبناء على ادعاء الحفريات الأثرية، عرضت السلطات الاسرائيلية الكثير من المباني التاريخية حول ساحة الحرم الشريف المحيطة بالمسجد الاسلامي لخطر الانهيار. وقد سبق للسلطات الاسرائيلية أن نسفت بعض أجزاء هذه المباني، ولا تزال ماضية في حفريات غير القانونية لتهدم كل بناء حول سور المسجد المعروف عموماً بمسجد عمر. هناك أربعة أحياء عربية داخل المدينة القديمة مهددة الآن بالدمار، كل واحد منها يمثل عصراً من عصور تاريخ المدينة، ولذلك يجب أن يحافظ عليها لا أن تهدم.
- 20- بناء على الادعاءات الدينية وتخطيط المدينة، أجبرت السلطات الاسرائيلية بعض المؤسسات الدينية المسيحية على التخلي عن بعض ممتلكاتها، وقد نفذ هذا الاجراء التعسفي ضد إرادة هذه المؤسسات التي تتمسك عادة بقوة بممتلكاتها الدينية في القدس، وتحاول في الواقع دوماً زيادتها لا انقاصها.
- 21- بناء على ادعاء توسيع منطقة مدينة القدس، نسفت السلطات الاسرائيلية مؤخراً قرية النبي صموئيل التاريخية العربية، وضمت أراضيها وأراضي عشر قرى عربية أخرى، إلى المنطقة التي تديرها اسرائيل، وذلك بالتأكيد ضد رغبة سكانها العرب. هذا، وقد صودر أكثر من 50% من هذه الأراضي العربية للمشاريع السكنية والمناطق الصناعية التي تضم نحو ألف مشروع صناعي.

22- حتى أسماء الشوارع والطرق والأزقة والساحات المرتبطة كلها بتاريخ المدينة قد هودت، وأعطيت أسماء صهيونية واسرائيلية.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>